تفسير أبي السعود

185186 - آل عمران للبينات .

كل نفس ذائقة الموت وعد ووعيد للمصدق والمكذب وقرئ ذائقة الموت بالتنوين وعدمه كما في قوله ... ولا ذاكر ا إلا قليلا ... .

وإنما توفون أجوركم أي تعطون أجزية أعمالكم على التمام والكمال .

يوم القيامة أي يوم قيامكم من القبور وفي لفظ التوفية إشارة إلى أن بعض أجورهم يصل إليهم قبله كما ينبئ عنه قوله E القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران .

فمن زحزح عن النار أي بعد عنها يومئذ ونجى والزحزحة في الأصل تكرير الزح وهو الجذب بعجلة .

وأدخل الجنة فقد فاز بالنجاة ونيل المراد والفوز الظفر بالبغية وعن النبي من أحب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتدركه منيته وهو يؤمن با واليوم الآخر ويأتى إلى الناس ما يحب أن يؤتى إليه .

وما الحياة الدنيا أي لذاتها وزخارفها .

إلا متاع الغرور شبهت بالمتاع الذي يدلس به على المستام ويغر حتى يشتريه وهذا لمن آثرها على الآخرة فأما من طلب بها الآخرة فهى له متاع بلاغ والغرور إما مصدر أو جمع غار .

لتبلون شروع في تسلية رسول ا ومن معه من المؤمنين عما سيلقونه من جهة الكفرة من المكاره إثر تسليتهم عما قد وقع منهم ليوطنوا أنفسهم على احتماله عند وقوعه ويستعدوا للقائة ويقابلوه بحسن الصبر والثبات فإن هجوم الأوجال مما يزلزل أقدام الرجال والاستعداد للكروب مما يهون الخطوب وأصل الابتلاء الاختبار أي تطلب الخبرة بحال المختبر بتعريضه لأمر يشق عليه غالبا ملابستة ومقارفته وذلك إنما يتصور حقيقة مما لا وقوف له على عواقب الأمور وأما من جهة العليم الخبير فلا يكون إلا مجازا من تمكينه للعبد من اختيار أحد الأمرين أو الأمور قبل أن يرتب عليه شيئا هو من مباديه العادية كما مر والجملة جواب قسم محذوف أي وا لتبلون أي لتعاملن معاملة معملة المختبر ليظهر ما عندكم من الثبات على الحق والأعمال الحسنة وفائدة التوكيد إما تحقيق معنى الابتلاء تهوينا للخطب وإما تحقيق وقوع المبتلى به مبالغة في الحث على ما أريد منهم من التهيئو والاستعداد .

في اموالكم بما يقع فيها من ضروب الآفات المؤدية إلى هلاكها وإما إنفاقها في سبيل الخير مطلقا فلا يليق نظما في سلك الابتلاء لما أنه من باب الأضعاف لا من قبيل الاتلاف .

وأنفسكم بالقتل والأسر والجراح وما يرد عليها من أصناف المتاعب والمخاوف والشدائد

ونحو ذلك وتقديم الأموال لكثرة وقوع الهلكة فيها ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم أى من قبل إيتائكم القرآن وهم اليهود والنصارى عبر عنهم بذلك للإشعار بمدار الشقاق والإيذان بأن بعض ما يسمعونه منهم مستند على زعمهم إلى الكتاب كما في قوله تعالى إن